من المنشأ وتطبع به من ابويه ومن يماثلهما وان دخل في مداخل العلم
وتزيا بزي اهله فهم ابغض الناس اليه واحقرهم لديه لا يقيم لهم وزنا
ولا يعترف لهم بفضيلة بل يكون ديدنه وهجيراه ومعنى كلامه وفحواه
هو التهاون بهم وتحقيرهم ما عظمه الله من امرهم والاغراء بين امثالهم
والتعرض للمفاضلة بين فضلائهم وادخال الشحنا بينهم بكل ممكن ومن
انكر هذا فعليه بالاستقراء والتتبع فانه يجد ما وجدناه ويقف على
صحة ما حكيناه ولا يخرج من هؤلاء الا النادر القليل ولا يكون ذلك الا
لعرق ينزعه الى الشرف ويجذبه الى الخير في سلفه القديم وان جهله من لم
يعرفه وبالجملة فهذا ما تفيده التجربة وتشير اليه بعض الادلة
الشرعية واوضح قوله صلى الله عليه وسلم واضع العلم في غير اهله كمقلد
الخنازير الجوهر ففيه اعظم عبرة للمعتبرين من الحاملين لعلوم الدين وقد
عزاه بعض اهل العلم الى ابن ماجة ولا استحضره حال الرقم فيما هو من حفظي
من احاديث سنن ابن ماجة فلينظر ثم كشفت عنه فوجدته في سنن
ابن ماجة عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير
الجوهر واللؤلؤ والذهب وفي اسناده حفص ابن سليمان البزار وفيه مقال
واما من كان اهلا للعلم وفي مكان من الشرف فانه يزداد بالعلم شرفا الى
شرفه ويكتسب به من حسن السمت وجميل التواضع ولائق الوقار وبديع
الاخلاق ما يزيد علمه علوا وعرفانه تعظيما فيتخلق باخلاق الانبياء و
من مشى على طريقهم من عاملي العلماء وصالحي الامة ويعرف للعلم حقه ويعظمه
بما ينبغي من تعظيمه فلا يكدره بالمطامع ولا يشوبه بالخضوع لاهل الدنيا
ولا يجعله بالتوصل به الى ما في يد الاغنياء فيكون عنده مخدوما لا خادما
وبين هاتين الطائفتين طائفة ثالثة ليست من
ومقصود الا قاصدا هؤلاء ولا من هؤلاء جعلوا العلم مكسبا من مكاسب الدنيا ومعيشة من
معايش اهلها لا غرض لهم فيه الا ادراك منصب من مناصب اسلافهم ونيل
رياسة

لعله تأمل وتحقيره

هذا الحديث لا يصح والتعليل بان الذي يضع العلم في غير محله يكفي عليه ان طلبة العلم ما عليهم وتعليم العلم وتعلمه منه ... لكل احد الذكر والانثى والصغير والكبير والحر والعبد ...

رياسة مثل الرياسات التي كانت لهم كما نشاهده في غالب البيوت المعمورة
بالقضا والافتا والخطابة والكتابة او ما هو شبيه بهذه الامور
فان من كان طالبا للوصول الى شيء من هذه الامور ذهب الى مدارس العلم
يتعلم ما يتأهل به الى ما يطلبه وهو لا يتصور البلوغ الى الثمرة المستفادة
من العلم والفايدة الحاصلة لطالبه فيكون ذهنه كليلا وفهمه عليلا
ونفسه خاثرة ونيته خاسرة بل غاية تصوره ومعظم فكرته في
اقتناص المنصب والوصول اليه فيخدم في مدة طلبه واشتغاله
اهل المناصب ومن يرجو منهم الاعانة على بلوغ مراده اكثر مما يخدم
العلم ويتردد الى ابوابهم ويتعثر في مجالسهم ويذوق به من الاهانة ما
فيه اعظم مرارة ويتجرع من الغصص ما يصغر قدر الدنيا بالنسبة اليه
فاذا نال ذلك المنصب ضرب بالدفاتر وجه الحائط والقاها خلف الستور
لعدم الباعث عليها من جهة نفسه والمنشط على العلم والمرغب فيه
فهذا هو شبيه بمن يتعلم مهنة من المهن ويتدرب في حرفة من
الحرف فيقصد اهلها حتى يدركها ويكون فيها استاذا ثم يذهب الى دكان
من الدكاكين فيعتاش بتلك الحرفة وليس هو من اهل العلم في ورد ولا صدر
ولا ينبغي ان يكون معدودا منهم وان ارتسم في ذهنه منه رسوم فهو من
ازهد الناس فيها واجفاهم لها واقلهم احتفالا بها ولا فائدة في تعلمه راجعة
الى الدين قط بل غاية ما استفاده من العلم واهله تعريضه وتعريضهم
للاهانة عند اهل الدنيا وايقاعه وايقاعهم في يد من لا يعرف للعلم قدرا
ولا يرفع له ذكرا ولا يقيم له وزنا كما نشاهد من المتعلقين بالاعمال الدولية
فانهم يتلاعبون بطلبة المناصب الدينية غاية التلاعب ويعرضونهم
للاهانة مرة بعد اخرى ويتلذذون بذلك ويتبجحون به لانهم يظنون
انهم قد ارتفعت طبقتهم عن طبقات اهل العلم وحكموا فيهم تارة بالولاية و
تارة بالعزل وتمرغوا على عتباتهم مرة بعد مرة فبهذه الوسيلة

منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)